بأن رجال المقاومة المحليين كانوا يتبعون من صفوف الجماهير العربيـــة التي كانت تنشط في اعمـــال الاحتجاج السياسية وتشارك فيها . لذلك تشددت سلطات الاحتلال في مواجهة المظاهرات مما ادى ، بطبيعة الحال ، الى اشتداد المقاومة العربية ورفع احتمالات وقوع اعمال العنـــف اثناء المظاهـــرات والاضرابات .

انطلقت المظاهرات في الضفة الغربيـــة بعد فترة قصيرة من وقوع الاحتلال ، اي في شهري تمـــوز وآب ١٩٦٧ بسبب قيام اسرائيل بضم مدينة القدس وادخال تعديلات معينة على الكتب المدرسية . وقد بدأت المظاهرات في الوقت الذي وصل فيـــه عدد من ممثلي هيئة الامم المتحدة الى المنطقة وبينمـــا كان الاعداد يجري لافتتاح الدورة المقبلة للجمعية العمومية . وقد اجتاحت الضفة المحتلة موجة من الاضرابات في شهري ايلول وتشرين الاول ١٩٦٧ احتجاجا على تبديل الكتب المدرسية وعلى اعتقال بعض القادة العرب وابعادهم من قبل سلطـــات الاحتلال لانهم رفعوا اصواتهم ضد ضم القـــدس وغيرها من اعمال الحكومة الاسرائيلية . وفي ربيع ١٩٦٨ قامت مظاهرات واضرابات بمناسبة الذكرى الاولى لحرب حزيران واحتجاجا على الاستعراض العسكري الذي اقامته اسرائيل في القدس بمناسبة عيد « استقلالها » . ونجح الاضراب كليا في كل من نابلس وجنين وطولكرم والقدس حيث اغلقت كافة المتاجر والمكاتب والمدارس ابوابها على الرغم من ان معظم المعلمين الذين يتقاضون رواتبهم من الحكومة الاسرائيلية حضروا الى مراكز عملهم . وتحولت مسيرة عربية صامتة متجهـــة الى المقبرة خارج القدس القديمة الى صدام عنيف عندما حاول البوليس الاسرائيلي ان يعرقل تقدمها ، وسقط على اثر ذلك ٢٥ جريحا وتم اعتقال ٢٠ شخصا(٤٩).

وفي ايلول ١٩٦٨ كانت نابلس على رأس المحتجين على سياسة نسف البيـــوت ، وازدادت حركـــة الاحتجاج قوة عندما دمرت السلطـــات الاسرائيلية خمسة منازل في الخليل بالاضافة الى سلم يوصل الى الحرم الابراهيمي وكان ذلك في تشرين الاول من نفس العام . ومما زاد الوضع توترا وجـــود المستوطنين الاسرائيليين في الخليل وتدنيس الحرم هناك . وانتشرت حركة الاحتجاج هذه في كافة مدن الضفة الغربية بسرعة كبـــيرة ولم تتمكن سلطـــات الاحتلال من قمعها الا بعد اتخاذ سلسلة واسعة من اجراءات حظر التجول والاعتقال . وفيما يلي وصف للحالة الجماهيرية المتفجرة في الضفة الغربية في تلك الفترة نقتبســه من صحيفة **النيويورك تايمس** « لقد وصل التوتر الذي حركته المظاهرات الطلابية الى ذروته في التصاعد هذا الاسبوع باندلاع العنف وحملات الاعتقال وفرض حظر التجول في رام‌الله . لقد اصدرت السلطات امرها الى اكثر من ٢٥،٠٠٠ شخص من سكان رام الله والبيرة باخلاء الشوارع في الساعة الثامنة صباحا ، وقامت قوات الاحتلال وحرس الحدود الاسرائيلية بالاشراف على ذلك . جاء هذا الاجراء نتيجة للمسيرة التي نظمتها ٤٠٠ فتاة يرتدين الزي المدرسي الاخضر باتجاه رام‌الله. وكانت المتظاهرات يحملن صور عبد الناصر ويهتفن بشعارات مضادة لاسرائيل ويهتفن كلنا فدائيات . لقد نقلت الفتيات الاحتجاج الذي كان يتم داخـــل باحة المدرسة الى قلب المدينة . وذكر المسؤولون الاسرائيليون انه عندما بدأت الفتيات برشق الجنود بالحجارة والتف عليهم اضطرت قوات الاحتلال الى مواجهتهـــن بخـــراطيم المياه واعـــلان حظـــر التجول »(٥٠).

وفي اوائل شباط ١٩٦٩ كانت المظاهرات العنيفة في غزة سببا في اشعال حركـــة احتجاج في صفـــوف الطلبة في الضفة الغربية . ورافقت هذه الحركة اضرابات في القطاع التجاري استمرت حتى شهـــر آذار بالرغم عن اجراءات حظر التجول العنيفة التي فرضتها سلطات الاحتلال . وذكر رئيس بلديـــة نابلس حمدي كنعان ان الاضرابات هي عمل مشروع وسلمي باعتبارها الطريقة الوحيدة المتوفرة للسكان للتعبير عن سخطهم على الاحتلال الاسرائيلي(٥١). الا ان المسؤولين العرب حاولوا هم ايضا تهدئـــة المتظاهرين خوفا مـــن تضرر الاعمال التجاريـــة العربية . ففي شتاء ١٩٦٩ قام حمدي كنعان بوضع افراد من شرطة البلدية امام ابواب المدارس مـــن اجل تهدئة الطلاب(٥٢). وفي السنة التـــي سبقتها قام رئيس دائرة التربية في نابلس بعقد اجتمـــاع لرؤساء المدارس والعاملين فيها للبحث في كيفيـــة التعاون مع اهل التلامذة لانهاء اضرابهم(٥٣). وكان السبب الكامن خلف سلوك رئيس البلدية هو ضغط سلطات الاحتلال عليه لكي يبقـــى ممسكا بزمـــام الوضع المحلي وتهديدها باغلاق كل مؤسسة تشارك بالاضراب وتبقى مغلقة . اي اعتبرت قوات الاحتلال السلطات العربية المحليـــة مسؤولـــة عن اوضاع الامن ، وقد عبر دايان عن ذلك بقوله « لا نريد